

دون سابق إنذار



فُصلت من وظيفتي كمصمم مواقع أنترنت، وكان عليّ الرحيل عن الشركة، وبينما أنا أسير إلى حيث ركّنتُ سيارتي، وجدت أنها قد سُحبت من مكانها؛ لأنني تركتها فوق جزء صغير من المساحة المخصصة لحنفيات إطفاء الحريق فأكملت طريقي، وأشرت لسيارة أجرة، وبعدما ركبت فيها، سألني سائقها عن يومي وكيف كان فحكيت له عن كل شيء..

بعدما استمع لي، أخبرني أنّ الراكبة التي كانت تركب قبلي كانت قد بدأت شركتها الخاصة في تصميم المواقع، وتبحث عن مصمم مواقع يساعدها في عملها، وأعطته بطاقتها في حال كان يعرف أي شخص مناسب.. مرر السائق البطاقة لي، وما إن وصلت بيتي حتى اتصلت بهذه السيدة، وعندي موعد مقابلة توظيف معها غداً!!

اليوم..

وبينما أنا نائم على سرير معدني صغير، استيقظت على صوت ابنتي الصغيرة وهي تناديني، وفتحت عينيّ

لأجد ضحكتها الجميلة، لقد استيقظت صغیرتی من غیوبة استمرت 98 یوماً .

..الیوم..

فتحت بابي لأجد ذلك المتشرد السابق الذي كان ینام بالقرب من سکني، ومنحته بذلتي من 10 سنوات، وقف ببابي یخبرني أنه الیوم یملك الوظيفة والمنزل والعائلة، وأنه ارتدى هذه البذلة التي أعطیته إياها فی کلِّ مقابلات التوظيف التي ذهب إليها، ثم شكرني.

..الیوم..

تم استضافة أخي فی الإذاعة المحلية للتحدث معه حول قصة نجاحه، وكيف تمكّن من الوصول إلى منصب مدير عام البرمجيات فی موقع فیس بوك؛ فقال للمحاور: إنَّ سبب نجاحه كان فقدان قَدَمِهِ أثناء حادث سيارة عندما كان فی سن السادسة عشرة؛ وهو الأمر الذي جعله یبتعد عن عشقه الأول وهو لعب كرة السلة، والتركيز فی عشقه الثاني وهو البرمجة.

..الیوم..

بینما كنت أفتح متجري، وجدت مطروفاً فیهِ 600 دولار، ومعه رسالة قصيرة تقول "منذ خمس سنوات مضت، سرقتُ متجرك وأخذت منه طعاماً بقيمة 300 دولار.. سامحني، لقد كنت فی أشد درجات اليأس والحاجة، وهذه هی قيمة ما سرقت، مع هدية مني للتعويض عن کلِّ شیء".

..الیوم..

عانقني ابني وقال لي: أنتَ أفضل أب فی العالم کلَّه.. وعلى سبیل المداعبة سألته: وهل تعرف کلَّ الأباء فی العالم؟

فعانقني وقال لي: نعم؛ فأنت عالمي کلَّه.

..الیوم..

لا يزال أمامك متسع من الوقت لتجعله أفضل من أمس، لا تضيّع الفرصة، وتحلّـّ بالشجاعة، وحاول مرة أخرى.